# خاتمة

سارت خطى هذا البحث فى اتجاهين متكاملين من خلال الأساسَيْن النظرى والتطبيقى ، وبدت الغلبة فيه للجانب التطبيقى ، مما أدى إلى تنوع مجالات التطبيق طبقا لتصانيف مختلفة طرحتها تجارب الشعراء بين بكائيات ورثائيات متعددة الأطراف ، أو غزليات ومواقف خاصة متميزة شكلت تجارب شعرائها ، أو مواقف فكرية وفلسفية دارت فى نفس الفلك العقلى ، أو مواقف حماسية وانفعالية بدت - بطبيعتها - أقرب إلى التشابه بين الشاعرين المتعارضين .

ومن تصانيف التجارب بهذا الشكل يمكن أن نراها فى إطار من تصنيف تاريخنا الأدبى لترانا حينا أمام العصر الجاهلى فى واحد من نماذجه الإنسانية المصاغة جماليا على لسان شاعره ، وأحيانا أمام الشاعر الأموى أو العباسى ، بما يكفى لطرح مقولات محددة حول أساليب المعالجة ودوافع هذا التشابه ، وتبريره ، وقياس مستوياته المتعددة . ومن التصانيف التاريخية ترد التصانيف الفنية التى يحددها منطق الاختيار ، وتعالجها حدوده بين المقطوعات والقصائد ، إلى جانب أساليب التصوير ودرجات السلم التصويرى المتصاعدة .

ثم تأتى التصانيف النقدية التى تفرض نفسها على أساس من الفهم والتأمل لمناطق التقليد ، ومواضع الابتكار فى كل نص على حدة ، وطبيعة نفسية الشاعر المتصارعة بين مادة أعجب بها ، وبين اندفاع ذاتى تلقائى لإثبات تواجد الأنا بكل مشاعرها وإحساسها العفوى .

من هنا كانت قسمة البحث إلى محاولة مبدئية للتعرف على أصول الحركة الأدبية من خلال محاور الضرورات الحتمية لها بين تراث ومعاصرة ، أو بين معطيات فكرية قديمة وأخرى مستحدثة تعكس خلاصة جدل المبدع مع موضوعه ، إلى ما يبنى عليها من دراسة لأدوات الناقد التى يحتاج إليها فى تحليل نص ما ، فما بالنا به فى تحليل نصين متعارضين ، وتجربتين ، وشاعرين ، وعصرين ، أو أكثر إذا امتدت المعارضة إلى أبعد من ذلك .

ومن الأصول ومقومات النص ، ومناهج الدراسة ، وتَبَنِّى عرض المداخل الوظيفية المختلفة ، يتحول البحث إلى الأصل التطبيقى الذى استهدفه أساسا ، ونهض على قصد طَمُوح إلى أصل منه ، ليضع نصب عينيه شواهد كبرى فى القصيدة العربية ، اكتفى فى بعضها بمجرد الإشارة إلى ما طرق واستهلك بحثا ، على نحو ما كان من لامية كعب بن زهير